

بحار الأنوار

[122] إيجاد المخلوقات كلها على اختلافها ، وتباين أنواعها لتكون مظاهر لاسمائ
الحسنى جميعا ، ومجالي لصفاته العليا قاطبة ، كما اشير إلى لمعة منه في هذا الحديث
أنتهى. اقول: هذه الكلمات مبنية على خرافات الصوفية ، إنما نورد أمثالها لتطلع على
مسالك القوم في ذلك وآرائهم. 25 - كا : عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن بعض
أصحابنا ، عن عبد الله بن سنان قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إني لارى بعض
أصحابنا يعتريه النزق والحدة والطيش. فأغتم لذلك غما شديدا ، وأرى من خالفنا فأراه حسن
السمت ، قال: لا تقل حسن السمت ، فان السمت سمت الطريق ، ولكن قل: حسن السيماء ، فان الله
عزوجل يقول: " سيماهم في وجوههم " (1) قال: قلت: فأراه حسن السيماء ، له وقار ، فأغتم
لذلك ، قال: لا تغتم لما رأيت من نزق أصحابك ، ولما رأيت من حسن سيماء من خالفك ، إن الله
تبارك وتعالى لما أراد أن يخلق آدم ، خلق تلك الطينتين ثم فرقهما فرقتين ، فقال لأصحاب
اليمين: كونوا خلقا بإذني ، فكانوا خلقا بمنزلة الذر يسعى ، وقال لأصحاب الشمال: كونوا
خلقاً بإذني ، فكانوا خلقاً بمنزلة الذر يدرج. ثم رفع لهم نارا فقال (2): ادخلوها بإذني ،
فكان أول من دخلها محمد صلى الله عليه وآله ثم اتبعه أولو العزم من الرسل. وأوصياؤهم
وأتباعهم ، ثم قال لأصحاب الشمال: ادخلوها بإذني ، فقالوا: ربنا خلقتنا لتحرقنا ؟ فعصوا ،
فقال لأصحاب اليمين: اخرجوا بإذني من النار ، فخرجوا لم تكلم منهم النار كلما ، ولم تؤثر
فيهم أثرا. فلما رأهم أصحاب الشمال قالوا: ربنا نرى أصحابنا قد سلموا ، فأقلنا ومرنا
بالدخول ، قال: قد أقلتكم فادخلوها ، فلما دنوا وأصابهم الوهج رجعوا فقالوا يا ربنا لا
صبر لنا على الاحتراق ، فعصوا فأمرهم بالدخول ثلاثا ، كل ذلك يعصون ويرجعون وأمر أولئك
ثلاثا كل ذلك يطيعون ويخرجون فقال لهم: كونوا طينا بإذني ، فخلق منه آدم.

(1) الفتح 29. (2) فقال لأصحاب اليمين ط.